تحقيق

جورج شاهين

هكذا تستعدّ الكتل لطاولة الإستحقاق الرئاسي تشكيك في مهمة لودريان ومخاوف من سلبيّة

قبل ان يعود الموفد الرئاسي الفرنسي الخاص بلبنان الوزير جان ايف لودريان الى بيروت الشهر الجاري تواصلت الاستعدادات على مستوى الكتل النيابية ومعها النواب المستقلون والتغييريون للتعاطي مع جولته الجديدة وسط تشكيك لا يزال قائما في مهمته وما سيحمله من اقتراحات تتصل بطاولة المهمة التي دعا اليها

على هذه الخلفيات وما يلفها من غموض، سعت "الامن العام" الى استكشاف التحضيرات الجارية على مستوى الكتل النيابية الكبرى استعدادا للمحطة المرتقبة بما يتصل بالاستحقاق الرئاسي، رغم عدم توافر المؤشرات الايجابية لعبور هذه المحطة. فوجهت الى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ايوب حميد، عضو كتلة الجمهورية القوية ملحم رياشي وعضو كتلة لبنان القوي جورج عطاالله، اسئلة لاستكشاف الاستعدادات للمرحلة المقبلة.

حميّد: راهنا على استدارة لكنها لم تأت

■ في انتظار عودة لودريان اين هو الاستحقاق الرئاسي؟

□ آسف ان اقول انه لا يزال طي الغيب. ان الجولة الثانية للموفد الفرنسي لاسيما لجهة الدعوة الى الحوار والاستجابة المبطنة للبعض ممن كان يرفض الحوار قد يعول عليها في المستقبل توصلا الى تفاهمات تتصل بانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية.

■ هل تبلغتم شيئا عن شكل طاولة التشاور التي دعا اليها لودريان؟

□ يذكر الجميع الدعوات المتكررة التي اطلقها الرئيس نبيه بري منذ العام الماضي وقبل نهاية ولاية الرئيس ميشال عون للتلاقي والحوار، لكن للاسف كان هناك صد واضح من قوى محددة رفضت هذا المنطق. كنا نقول ونردد ان الدعوة للحوار لا تعني الغاء الاخر، بل عرض ما لدى كل فريق. فاذا تم التفاهم يكون خيرا، وان لم يتم فهذا لا يعني الزام احد تبني وجهة نظر الاخر. بالنسبة الى طاولة الحوار، يبدو حتى اليوم ان الاستجابة

عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ايوب حميّد.

> **لا ارى ان لفرنسا القدرة على السير بصبادرتها**

لها لا تزال ملتبسة. لذلك ننتظر عودة لودريان للتثبت من وجود استدارة لجهة المشاركة التي نرى انها يجب ان تجمع كل مَن له حق بانتخاب الرئيس من موالاة ومعارضة.

■ طالب الموفد الفرنسي بورقة عمل

قبل نهاية آب فهل سلمتم ككتلة ورقة من هذا النوع؟

□ كلا، لم نتلق طلبا من هذا النوع. كل ما في الامر اننا اكدنا له على ثوابتنا وحاجتنا الى برنامج عمل او خطة عمل للرئيس العتيد، كذلك بالنسبة الى مهمة الحكومة سعيا للخروج من المازق الذي نعيشه ويتمادى نزولا بعيدا مما نريده.

■ اين تقف كتلتكم مما يقود الى البحث عن مرشحين جدد؟

□ نحن لم نغير ولم نبدل، هناك ثوابت نعتمدها بما يتعلق بشخص الرئيس العتيد ما زلنا عندها. ففي مرحلة سابقة، كان لنا موقف ثابت عند ترشح العماد ميشال عون، واذا عدنا الى الوراء يثبت اننا لم نبدل ولم نغير من قناعاتنا، وهو امر سيتكرر اليوم.

■ هل يمكن ان تؤثر تطورات المنطقة المستجدة على مهمة لودريان؟

□ هناك دائما بارقة امل في ما يتعلق بالحراك الفرنسي، ولو انني في قناعاتي الشخصية لا ارى ان لفرنسا القدرة على السير بمبادرتها. جميعنا يدرك ان ثمة مَن له تأثير سلبي عليها ويجب الا تفوت على الموفد الفرنسي هذه التأثيرات. لذا، سيكون عليه العمل لتكوين تفاهمات واسعة حول الالية التي سيعتمدها في المرحلة المقبلة.

■ تردد ان الموفد الفرنسي تخلى عن معادلة سليمان فرنجية – نواف سلام؟

□ بأمانة ولنكن واضحين، هذا الموضوع كان مجالا للتنبؤات والايحاءات وربما التمنيات. لكن المنطق يقول ان ولاية رئيس الجمهورية محددة بست سنوات اما رئيس الحكومة فلا نعرف من سيكون

رياشي: نفضل محادثات ثنائية يستخلص منها لودريان نقاطا مشتركة

■ هل من محطة استثنائية في شأن الاستحقاق الرئاسي عشية عودة لودريان؟

□ ويا للاسف الاستحقاق الرئاسي في الثلاجة، وفي انتظار عودة لودريان ننتظر منه تحريك بعض الامور. علما ان التحرك المطلوب، داخليا وسياديا، لا يجب ان ينتظر لا لودريان ولا اي احد آخر.

■ هل تبلغتم شيئا عن شكل الطاولة التي تحدث عنها لودريان؟

□ لا جديد حول هذا الموضوع على الاطلاق. في اثناء وجوده في لبنان ولقائه بقيادة القوات اللبنانية، ابلغناه بموقفنا وهو ما زال على حاله، ومفاده انه عندما طرح علينا امكان الدعوة الى طاولة حوار موسعة، كان جوابنا انها لا يمكن ان تنتج رئيسا للجمهورية، ذلك ان كلا منا متمسك بطرحه. من الافضل اجراء محادثات ثنائية، وبعدها يستخلص لودريان النقاط المشتركة ويعلنها على الملأ.

■ طالبكم الموفد الفرنسي بورقة عمل قبل عودته فهل سلمتم مثل هذه الورقة؟

□ لم يحصل اي شيء في هذا الاتجاه بعد، وعلى حد علمي لم يطلب امرا مشابها. قبل الاستشارات النيابية الملزمة، ولن ينال الثقة النيابية قبل البيان الوزاري، وقد لا يصل الرئيس المكلف الى هذه المرحلة، حينذاك لا يعود هناك من قيمة لمثل هذه المعادلة التي يحاول البعض رسمها.

■ كيف يمكن تقليص مرحلة خلو سدة الرئاسة من شاغلها؟ وهل سنكون امام فرصة جديدة؟

□ الدستور ينص على انتخاب رئيس جديد للبلاد قبل نهاية ولاية الرئيس بستين يوما. لكن، للاسف، نحن نقترب من نهاية الاشهر العشرة على نهاية الولاية وليس هناك بارقة امل بانتخابه. بالنسبة الى المفاجأة، كنا نراهن على استدارة ما ترافق التطورات الاقليمية والدولية، لكن يبدو ان البعض لا يزال يتمسك باعلى قمة الشجرة لجهة الشعارات التي وصل اليها.

لكن اذا طلبها ستكون القوات اللبنانية جاهزة لمثل هذه الخطوة.

■ ما هي التحضيرات التي قطعتها كتلة الجمهورية القوية استعدادا للمرحلة المقبلة؟

□ التحضيرات قائمة على قدم وساق، نحن نعمل من اجل توجهات موحدة بين مختلف اطياف المعارضة للخروج بموقف واحد نسلمه الى الموفد الفرنسي. هذه الجهود تبذل في الاتجاه الصحيح، واللقاءات المخصصة لهذه الغاية دورية ومكثفة يشارك فيها مَن يمثل تكتلنا مع ممثلين عن جميع مكوناتها. ◄

■ هل ان التقاطع الاخير بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر ما زال قائما؟

□ من المفترض ان يكون هذا التقاطع على جهاد ازعور ما زال قائما، وهو امر تلتزم به مكونات المعارضة ولا جديد مغايرا على هذا المستوى.

■ هل تعتقد بأن البلبلة الاقليمية والدولية في المنطقة والعالم قد تنعكس سلبا على مهمة لوردیان؟

□ بالتأكيد. انا ممن يخشون على هذه المهمة نتيجة ما اشرت اليه، ذلك ان هناك مؤشرات عدة تقود الى هذا الاعتقاد. ما يبدو لنا ان التفويض المعطى لفرنسا ليس مكتملا وملامحه النهائية غير واضحة. ان هذا الامر لا يسهل مهمة موفدها. المطلوب ان يكون التفويض مبنيا على خطة واضحة المعالم تحترم سيادة لبنان ومكوناته، فلا تأتي لصالح طرف دون آخر.

■ ما هو المنتظر من الجولة الثالثة للموفد الفرنسي بعد تعديل مبادرته؟

□ الامور لا تقف عند الصيغة الفرنسية القديمة او الجديدة، وهي رهن مقاربة المجتمع الدولي للملف اللبناني والذي لا يبدو انه مستعجل لمساعدة لبنان.

■ ما هي اقصر الطرق لتقليص فترة خلو

عضو كتلة الجمهورية القوية النائب ملحم رياشي.

نعمل على توجهات موحدة بين اطياف المعارضة للخروج بموقف واحد

سدة الرئاسة؟ وهل من مفاجأة محتملة؟

□ هي الطريق المستقيمة، واقصر منها الاقدام على انتخاب رئيس من دون ابطاء، ومن يربح نبارك له. لكن التوازن السلبي في لبنان يعيق اي حركة ايجابية، اذ انه لا احد مستعد للخسارة امام فريق آخر. الاخطر اننا نعيش مشكلة سوسيولوجية عميقة. فقد بلغت الكراهية درجة عالية غير مسبوقة بين مكونات الشعب اللبناني، وهو ما يترجمه الخطاب العدائي على وسائل التواصل الاجتماعي الذي لا يبشر بالخير. المطلوب ان نتعاطى في ما بيننا كلبنانيين على اننا شعب واحد تلقى علينا مسؤولية واحدة بهدف انقاذ لبنان والحياة فيه. ما يحصل هو العكس، فالتصلب ما زال قائما في غياب اي انفتاح، وهو ما يعرقل المخارج والحلول.

عطاالله: التقاطع على ازعور قائم ونسعى الى تطويره

■ هل من محطة استثنائية منتظرة عشية عودة الموفد الفرنسي؟

□ الاستحقاق الرئاسي محكوم بحالتين: حالة المراوحة اذا بقيت الاطراف اللبنانية من دون اي امكان التواصل الفعلي والجدي في ما بينها، واذا لم يوجه الرئيس نبيه بري الدعوة الى جلسة لانتخاب الرئيس، لذلك علينا انتظار عودة لودريان. في زيارته السابقة، عرض

علينا مجموعة من الافكار ونال الاجوبة عنها. على هذا الاساس، وجه الدعوة الى التشاور او الحوار المحدود، وقد لفتنا ان الامر غير ممكن في آب، لانه شهر العطلة الصيفية لدى الاوروبيين وفي الكونغرس الاميركي ولا حراك قبل ايلول. لذلك تمنينا عليه ان لا تبقى الامور مجمدة حتى نصل الى ايلول من دون انجاز امر ما.

■ هل كنتم على علم مسبق بشكل الطاولة ومن سيشارك فيها قبل عودة لودريان؟

□ الحقيقة ان ما طرح علينا بقي عند الفكرة الرئيسية، سئلنا عما سيكون عليه موقفنا من الحوار واجبنا باننا لسنا ضده، وما تمنيناه ان تكون له ضوابط وشروط. تمنينا ايضا ان يكون جديا وينتهي الى نتيجة ايجابية تلخص بثلاثة: اولاها ان يكون محصورا بالملف الرئاسي فلا ينبري مَن يطالب بحل القضايا الخلافية التاريخية فيضيع الوقت. ثانيها ان يكون محدودا وليس مفتوحا يمتد لاسبوعين فأجابنا حينها بأن ما يقترحه لا يتجاوز يومين او ثلاثة ولا داعي لأي مخاوف. وثالث شروطنا ان لا تتجمد الامور اذا لم نتفاهم، فطالبنا بتعهد من الرئيس بري بالدعوة الى جلسة انتخابية ودورات متتالية الى حين انتخابه وليفز من يفوز.

■ هل طالبكم الموفد الفرنسي بورقة عمل قبل نهاية شهر آب؟

□ ابلغنا السيد لودريان بما سبق ان اشرت اليه وحددنا شروطنا الثلاثة. ولعدم اضاعة الوقت هذه هي ورقتنا وقد تسلمها شفهيا واذا طلبها مكتوبة فهي جاهزة.

■ ما هو المدى الذي بلغت فيه

عضو كتلة لبنان القوي النائب جورج عطاالله.

طالبنا بتعهد مسبق بدورات متتالية الى حين انتخاب الرئيس وليفز من يفوز

تحضيرات كتلتكم؟ وهل التقاطع على انتخاب ازعور ما زال قائما؟

□ التقاطع لا يزال قائما، وكانت لنا لقاءات موسعة بمشاركة القوات اللبنانية والكتائب وتجدد والنواب المستقلين والتغييريين سعيا الى وضع برنامج عمل يقودنا الى تطوير هذا التقاطع، فلا نبقى عند الاسم بل نصل الى الافكار الرئيسية التي تشكل مواصفات الرئيس المقبل ومهمته.

■ هل تخشى على مهمة لودريان في ظل البلبلة الاقليمية والدولية؟

□ بصراحة لم اعقد امالا كبيرة على هذه المبادرة لاسباب مختلفة. اولها انها لم تحظ بالغطاء الدولي والاقليمي الكافي لتكون اكثر جدية، وهو ما اظهرته التجاذبات بين اطراف اللجنة الخماسية، كونهم تراجعوا اكثر من مرة عن طروحاتهم السابقة. عدا عن ذلك، ان الداخل كما الخارج لم يكن راضيا عما هو مطروح. ما يزيد في الطين بلة التخبط المستجد في المنطقة، ولعلها مناسبة نثبت فيها قدرتنا على انتخاب رئيس جديد بانتاج داخلي في معزل عن اي تدخل خارجي. فهم منشغلون عنا بامورهم، ولا تفاهمات عميقة في ما بينهم تؤدي الى ما نريده. اذا تحلينا بالمسؤولية والجدية قد تكون فرصة ذهبية.

■ ما هي اقصر الطرق الى تقليص مهلة خلو سدة الرئاسة؟

□ ان نذهب الى جلسات متتالية الى حين انتخاب الرئيس ما لم يتحقق التفاهم بيننا، وليربح من يربح.